

عدة الداعي

[65] وصرح بذلك في قوله (ع): من ازداد علما ولم يزد من الله الا بعدا (1). والعلم بغير علم لا ينتفع به لقوله (ص): والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا (2). فكان العلم والعمل قرينين مقترنين لاقوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين، بل لاجلهما انزلت الكتب، وارسلت الرسل، بل لاجلهما خلقت السماوات والارض وما بينهما من الخلق، وتأمل آيتين من كتاب الله تعالى تدلان (نك) على ذلك احديهما قوله عزوجل: (الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما) (3) وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما على التوحيد. والثانية قوله تعالى: (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (4) وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة، فحق العبدان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما، وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له، وإذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما. قال النبي (ص): فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة. وقال (ص): فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر.

(1) قال علي بن الحسين (ع) في حديث: مكتوب

في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم، فان العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرة ولم يزد من الله الا بعدا (الاصول) باب استعمال العلم. (2) عن ابي عبد الله (ع): والعامل على غير بصيرة اه (الاصول) باب من عمل بغير علم. (3) الطلاق: 12.

(4) الذاريات: 56 (*).